ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

تفسير الآيات (١٤-١٨)من سورة الحج بين الامامين الرازي والالوسي رحمهم الله

أ.د. إيناس عبد الرزاق علي
أسيل محمد خليل حنتوش
الجامعة العراقية – كلية التربية للبنات قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
Aseel Mohammad Khalil
Professor Dr: Enas Abdul Razzaq Ali
College of Education for Women – Iraqi University Department of Qur'an Sciences and Islamic Education
Supervised by:
Omweer bo@giail.com
Iraqi University- College of Education for Women

ملخص البحث

تضمنت هذه الدراسة مقارنة بين تفسيري مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي وروح المعاني للإمام الالوسي، باستقراء التفسيرين لسورة الحج من خلال القراءات الواردة بينهما، وورود معاني المفردات فيهما وطريقة اختيار كل منهما معنى المفردات، وكذلك اسباب النزول، وكيف تم اختيارها في تفسير الآيات، والمعنى العام بين المفسرين، ووضع مقارنة بينهما، وكيف تم تفسيرهما للسورة من خلال الآيات.

Abstract:

This study included a comparison between the interpretations of Mafatih al-Ghayb by Imam Fakhr al-Din al-Razi and Ruh al-Ma'ani by Imam al-Alusi, by extrapolating the two interpretations of Surat al-Hajj through the readings contained between them, the meanings of the vocabulary in them, and the way each of them chose the meaning of the vocabulary, as well as the reasons for the revelation, and how they were chosen in interpreting the verses, and the meaning. The general rule among the commentators, and a comparison between them, and how they interpreted the Surah through the verses .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، ملك يوم الدين، الذي لا نجاة إلا في تنفيذ أوامره، ولا رفعة إلا في الخضوع لقدرته، ولا نصر إلا في الافتقار لعزته، ولا هدى إلا في محكم كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، لا إله إلا هو جل في قدرته، نحمده على جزيل نعمته، والصلاة على من لا نبي بعده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته.

أما بعد: ....إن القرآن العظيم هو آخر الكتب السماوية التي أنزلت، فأنزله الله تبارك وتعالى على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم فجعله الرسالة الخالدة الى يوم الحساب، فأنار به العقول والأبصار، وشرح به القلوب والصدور.

ومن هؤلاء العلماء إمامان علمان كبيران، هما الامام الرازي (رحمه الله) ت:٦٠٦ هـ، والإمام الالوسي (رحمه الله) ت: ١٢٧٠هـ، والتي أسعى من خلال هذا البحث لإظهار

مكنون علمهما الذي أشتهر به فبلغا الافاق لما قدماه لخدمة كتاب الله سبحانه، وبما نفع الله سبحانه بعلمهما الامة الاسلامية.

ومن هنا جاء هذا البحث ليعرف بمنهج الإمامين الجليلين في عرض مكنون ما قدمها في سورة الحج، وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

ففي المقدمة الوجيزة: عرفت بموضوع البحث وأهميته.

وفي المبحث الأول: تناولت آيتين الأولى: هي إكرام أهل الايمان وجزائهم في:

قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾.

والثانية: نصر الله ورعايته لرسوله في:

قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَن يُرِيدُ ﴾.

وفي المبحث الثاني: تناولت الآيتين الأولى هي: حكم الله سبحانه في الامم السابقة

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾

الثانية هي: الخضوع له وحده:

قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾.

المبحث الأول أكرام أهل الايمان وجزائهم:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾

نصر الله ورعايته لرسوله:

قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَن يُرِيدُ ﴾

المبحث الثاني حكم الله سبحانه في الامم السابقة

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾

الخضوع له وحده:

قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾

المبحث الاول

أولاً: أكرام أهل الايمان وجزائهم:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [1].

أولاً: القراءات:

لم يذكر الرازي والالوسي شيء من القراءات في شأن هذه الآية.

ثانياً: المعنى العام

أ- عند الامام الرازي:

ذكر الامام الرازي (رحمه الله) أن الله سبحانه بين في الآية التي سبقت هذه الآية وضع أهل النفاق وبين معبودهم الذي عبدوه، فأما عبادتهم فلم تكن على طريق الحق والصواب فهذه حال عبادتهم، وأما صفة الذي عبدوه من الاوثان فبين عز وجل أنه لا

ينفع ولا يضر، أما في هذه الآية فبين سبحانه صفات أهل الايمان وصفات معبودهم، وبين حال أهل الإيمان وكمال وضعهم وتفضله عليهم بالحياة الابدية والنعيم الابدي، وذلك لن أهل الإيمان عبادتهم حقيقية، ومعبودهم الذي عبدوه قادر أن يعطيهم كل المنافع ، وقوله سبحانه:﴿ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ الجنة: هي التي وعد الله (جل ثناءه) المتقين بها، الجامعة للأشجار والزروع الممتلئة بكثير من أنواع المتع من خضرة، وروائح طيبة وورود وغيرها، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر[٢]، ومعنى:﴿ مِن تَحۡتِهَا ﴾ تحمل معنيين اذا كان المراد بها الشجر الكثيف الذي يجري تحته الماء فيكون جري الأنهار من تحتها ظاهر أما اذا اريد بالمعنى الارض، فهنا تقدير مضاف، أي يكون القول من تحت أشجارها، واذا تم الجمع بينهما أي الارض، والاشجار فيكون الاعتبار بالجزء الظاهر وهو الجنة لإطلاق الاسم عليها، واحتج الاصحاب[٣]. بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ فقالوا هذه الآية تدل على اجماع منهم على أن الله تعالى أرادة هنا الإيمان، أما لفظة ما فهي للعموم فيصبح فاعلا للإيمان، وأنه سبحانه يفعل كل شيء يريد أن يفعله، فتكون ما يريد أعمَّ في ما يفعله غيره سبحانه، فيعذب من يريد ويأجر من يريد فتكون النتيجة للمؤمنين الجنة التي وعدهم الله سبحانه بها وهذا من صدق وعده فيما وعد، وللكافرين جهنم وهذا أيضا من وعده وعدله لأنه لا يعجزه شيء[٤].

ب- عند الامام الالوسي:

يذكر الامام الالوسي (رحمه الله) أن في هذه الآية استئناف، وذلك ليبين حال أهل الأيمان، الذين يأتمرون بما أمر وينتهون عما نهى فهؤلاء هم العباد المؤمنين الذين يتفضل الله (سبحانه تعالى) عليهم بإدخالهم جنته وإجارتهم من ناره، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ﴾ لان الله سبحانه بين سوء حال أهل الكفر، وبين الإمام الالوسي (رحمه الله) ان جملة ﴿تَجۡرِي﴾ هي صفة للجنان ذات الأشجار الكثيفة التي نمر الأنهار من تحتها. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ وهذا تعليل للذي قبله من الكلام لان الله (سبحانه) يفعل كل شيء يريده من الأفعال التي فيها الحكم البالغة غاية الإتقان الباهرة للعقول التي منها مجازات الذين يؤمنون بنبيه (صلى الله عليه وسلم)، بالجنة، ومعاقبة الكافرين الذين كذبوه بالنار[٥].

ثالثاً: المقارنة

أ- عند الامام الرازي:

- ربط بين الآيات السابقة واللاحقة، وبين حال أهل الإيمان وتنفيذ وعد الله تعالى بأن لهم الجنة.
- فسر هذه الآية تفسيراً مختصراً.
- لم يذكر القراءات في هذه الآية.

ب- عند الامام الالوسي:

- ذكر استئناف حال اهل الايمان وخاتمتهم وما اعد الله جل قدرته لهم.
- فسر الآية بشكل مختصر أيضاً.
- لم يذكر القراءات في هذه الآية.

ثانياً: نصر الله ورعايته لرسوله:

قال تعالى:﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَن يُرِيدُ ﴾ [٦].

أولاً: معاني المفردات

﴿ٱلۡغَيۡظِۖ﴾: الغيظ، بالظاء: فهو شدّة الحرد والاختلاط، وهو من الغضب، وقوله: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ﴾[٧] قيل من ذلك: تغيَّظ الرجل فهو مُتغيّظ، ومغتاظ[٨].

ثانياً: القراءات:لم يتطرق الإمام الرازي (رحمه الله) في هاتين الآيتين الى القراءات. كذلك الإمام الالوسي (رحمه الله) لم يذكر القراءات في هاتين الآيتين.

ثالثاً: أسباب النزول

أ- عند الامام الرازي:

- ذكر الإمام الرازي ثلاثة اسباب للنزول في الآيتين:

أحدها: نزلت في ثلة من المؤمنين استبطئوا النصر.

ثانيها: قال مقاتل : نزلت في نفر من أسد[٩]، وغطفان[١٠]، تخوفوا بعدم نصر الله تعالى للنبي (صلى الله عليه وسلم)، وأن اليهود سيقطعون عنهم الطعام.

ثالثها: إن أهل الحسد يتوقعون بأن الله (سبحانه) لا ينصر النبي (صلى الله عليه وسلم)، فإذا انتصر غاظهم ذلك.

ب- عند الامام الالوسي:

- ذكر الامام الالوسي نفس اسباب النزول الثلاثة التي ذكرها الامام الرازي في الآيتين.

رابعاً: المعنى العام

أ- عند الامام الرازي:

ذكر الامام الرازي (رحمه الله) في معنى قول الله تعالى: إن ﴿يَظُنُّ﴾ المذكور في قوله الله سبحانه:﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ هذا مما يمرُّ في خاطر ابن آدم، فمجرد أن يمر أن الله لا ينصر محمداً (صلى الله عليه وسلم)، أو يتوهم ذلك، فهو كفر؛ فمن يظن هذا الظن فالواجب عليه الانتهاء والكف عن ظنه لأنه يؤدي به الى الكفر، لأن الله تعالى ناصر رسوله ومصطفاه (صلى الله عليه وسلم)، أما قوله تعالى: ﴿أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾ فحرف الهاء في كلمة ينصره فيها وجهان أحدهما: قاله عبدالله بن عباس أن هذه الهاء ترجع الى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، بأن الذي يظن أن الله لا ينصر النبي في الدنيا بإعلاء كلمته، وإظهار دينه هذا في الدنيا، أما في الدار الآخرة فيكون برفع مكانته، ودرجته، والاقتصاص ممن كذب النبي (صلى الله عليه وسلم)، ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾ هنا قولين في لفظ كلمة ﴿بِسَبَبٍ﴾ أنه الحبل، وكان اختلافهم في كلمة ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ فمنهم من يقول هو سماء البيت، والقول الاخر يقولون هي السماء الحقيقية، فجاء في معناها الكلي إن الذي يظن لن ينصره الله سبحانه كما اسلفنا، ثم لا يحصل له ما يرجو فليستقص وسعه في إزالة ما يغيظه فيفعل كل ما أراد فعله تشبيه بمن يغيظه الشيء ولا يستطيع بلوغه، فيكون فعله بمد حبل الى سقف بيته فيشنق نفسه، ﴿لۡيَقۡطَعۡ﴾ وهنا ان القطع هو الاختناق لأن من يختنق يقطع على نفسيه مجار التنفس، وقال أخرون أن الاختناق هو الكيد وذلك لعدم استطاعته على غيره فليس بيده شيء سوى الغيظ، ومنهم قالوا: أن المراد من هذا هي السماء نفسها فيكون حمل الامر على إنها السماء أولى من سقف البيت، وذلك لقولهم هذا مقيد، والغرض عدم فعله ذلك فيكون الغرض صرفه من الغيظ الى طاعة الله جل ثناءه، ومنهم من قال: إن السبب ليس الحبل وهذا كقوله سبحانه: ﴿فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[١١] [١٢] اما قوله:﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يُرِيدُ﴾ وان هذا دليل أن الهداية تتعلق بقدرته سبحانه فهي غير واجبة عليه، وقيل إن فيها وجوها: أن الله تعالى يأمر ويكلف كل من أراد، وقيل: يمكن ان يكون الذي يريده من كلمة يَهْدِي أن يهدي كل مؤمن آمن بالله وعمل صالحاً الى فيثيبه ويدخله الجنة، وقيل: هو لطف منه سبحانه بكل أحد عَلِمَ أنه عند زيادته هدى وتقى كان موقفه الثبات على الحق كقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ

هُدىً ﴾[١٣] وهذا من الوجوه التي تم الاشارة لها إن الله يهدي من قَبِلَ لا من لم يقبل، وفي معنى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ هنا بين سبحانه أن كل كلامه آيات واضحات الدلالة على كل معانيها، فهنا رأيين لربما المشار أليه الانزال بعد أسم الاشارة، والاخر لربما المراد من أنزل من الآيات السابقة، والحاصل سواء كان هذا أو هذا فإن كتاب الله كله كامل البيان[١٤].

ب- عند الامام الالوسي:

ذكر الامام الالوسي (رحمه الله) في معنى قول الله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ يقول الامام الالوسي هنا الضمير في كلمة ﴿ يَنصُرَهُ ﴾ عائدة على النبي (صلى الله عليه وسلم) ويكون ذكر غيره من الناس تابع لذكره، فينصره الله سبحانه نبيه (صلى الله عليه وسلم) في الدنيا والاخرة، أما في الدنيا بإظهار دينه، وأما في الاخرة برفع درجته، وإدخال من صدقه جنات تجري من تحتها الأنهار[١٥]، أما قوله سبحانه:﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ وهو الذي لا يستطيع الوصول الى مبتغاه من الحقيقة فبين سبحانه بمد هذا السبب الذي هو الحبل الى سقف البيت فيشنق نفسه كما فسره عبدالله بن عباس (رضي الله تعالى عنهما) وبعدها يقطع الحبل الذي شنق نفسه فيه. و قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾ أي: أيذهب كيده الذي يغيظه نصر النبي (صلى الله عليه وسلم)، أحتما أن يكون هذا الذي فعله هل صحيح يذهب به ما يغيظه، فإطلاق الكيد هنا لوجود شبه في قلب من يكيد، لأنه اذا كاد يصل به الحال الى نهاية ما يريد أن يصل أليه كل عدو وحاسد، فالذي يكون ضنه أن الله تعالى لا ينصر نبيه (صلى الله عليه وسلم) هم أهل الكفر والحسد[١٦]، ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ أي: مثل هذا الذي تم أنزاله ومعنى قوله سبحانه: ﴿ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ أي: كتاب الله تعالى، لأنه كله بدون استثناء آيات واضحة لا لبس فيها ولا غموض، فهو كامل الوضوح والبيان ليس في البعث وحده بل في كل شيء، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴾ وهو تقدير متعلق بمحذوف أي: وان الله تعالى يهدي بهذا القرآن من شاء من الناس سواء أهل الكتاب أو العرب الذين أنزل عليهم، فيثبت به الهدى و يزيد فيه من يريد هدايته أو ثباته أو زيادته والأمر كله لله تعالى في شأن الهداية[١٧].

خامساً: المقارنة

أ- عند الامام الرازي:

- لم يذكر القراءات في هذه الآيات.
- ذكر قولين في اسباب نزول الآيات.
- ذكر في معنى الآيات اقوال ووجوه عدة.

ب- عند الامام الالوسي:

- لم يذكر شيء من هذه القراءات.
- ذكر ثلاثة أسباب في أسباب النزول.
- ذكر معنى الآيات بشكل عام.

المبحث الثاني حكم الله سبحانه في الامم السابقة والفصل بينهم يوم القيامة

قال الله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [١٨].

معاني المفردات ﴿ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ﴾: جاء في معناها: أي دخل في اليهودية، وفي الحديث: فأبواه يهودانه[١٩]. أي يعلمانه دين اليهودية ويدخلانه فيه وهم المنتسبون لكليم الله موسى عليه السلام[٢٠].

صابئة، صابِئ، الصابئون: هم الذين التحقوا بغير دينهم فيدينون به ويتركون دينهم الاصلي، وهي أذا مال الرجل وزاغ، وهم قوم كانوا يعبدون الكواكبَ أو الملائكةَ أو النُّجومَ، ومن زعمهم أنهم عل دين نبي الله نوح (عليه السلام) أما اتجاه قبلتهم التي يتجهون لها فهي مهبّ ريح الشّمال عند منتصف النَّهار[٢١] [٢٢].﴿ وَٱلْمَجُوسَ ﴾ [٢٣]: هم الذين يعبدون النار وهم القائلون بأن للعالم أصلين نورا وظلمة[٢٤].﴿ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ ﴾: المشهور أنهم عبدة الأوثان، وقيل: وهو أوسع من ذلك أي كل من عبد أله مع الله تعالى من حجر وشمس وشجر وكوكب وغيره[٢٥].

المعنى العام

أ- عند الامام الرازي:

ذكر الامام الرازي (رحمه الله) بقوله: لما قال الله تعالى في الآية السابقة: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴾ فأتبع سبحانه في الآية التي تليها بيان من هم الذين يهديهم ومن هم الذين لا يهديهم، فذكر المسلم الحقيقي الذي لا يخالفه في المسائل الأصولية، فأما الاتباع فيعتبرون ممن سار على ما جاء به الانبياء الحقيقيون وهم المسلمون وأهل الكتاب، واما الذين ينكرون الانبياء بالكلية هم عبدة الاصنام وهم المشركون، فهنا يثبت أن الاديان المتألفة بسبب الاختلاف في الانبياء (عليهم السلام) هم ستة، وهم المذكورون في هذه الآية الكريمة، حيث إن الاديان ستة أولها لله سبحانه وهو الاسلام والباقيات الخمسة تعتبر للشيطان[٢٦]، أما قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ فالذي يريده رب العزة بالفصل هو القضاء أي إن الله يقضي بين الخلق جميعا وهم فرقة اهل الايمان والاخرى الخمسة التي اتفقت على الكفر بأنه سبحانه يبين من هو المحق ومن هو الباطل، فبذلك يوفي أهل الحق جنته، ويوفي أهل الباطل ناره التي وعدهم بها، أما قوله جل ثناءه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾، وهذا تعليل لما قبله من الفصل أي أنه سبحانه يعلم كل شيء السر وأخفى، ويراقب كل تحرك حتى يرى النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء، ويرى عروقها الصغيرة الدقيقة، ويرى كل ما خفي ودق جل في علاه[٢٧]، وأقل من ذلك وأكثر، فيحيط بتفاصيل كل ما يصدر من افراد كل الفرق التي ذكرت فيجري بذلك الجزاء الحق اللائق به سبحانه وهذا من عدله جل في علاه[٢٨].

ب- عند الامام الالوسي:

يذكر الامام الالوسي (رحمه الله) في معنى قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ أي بكل ما أنزله سبحانه في كتابه العزيز أو بكل ما أمر بالإيمان به، أما قوله جل ذكره: ﴿ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ ﴾ واليهود هم أهل كتاب أما الصابئة فقيل: قوم من عبدة الملائكة وتكون قبلتهم من جهة مهب ريح الشمال عند أنتصاف النهار، وكتابهم هو الزبور، ويدعون أنهم على دين نبي الله نوح (عليه السلام)، والصائبة فرق منهم صابئة الروم، ومفزعها الكواكب السيارة، وهم يعبدونها، والاخرى صابئة الهند، ويكون مفزعها الثوابت، وهم عبدة الاوثان[٢٩]، وأن ظهورهم في السنة الاولى التي ظهر فيها ملك الفرس طهمورث[٣٠]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ ﴾ قيل فيهم عدة أقوال فيما روى قتادة هم من عبدة الشمس والقمر والنار، وقيل فقط كانت عبادتهم للشمس والقمر، وقيل فقط عبو النار، وقيل هم من النصارى لكنهم اعتزلوهم وكان لبسهم المسوح، وكان قولهم لهذا العالم أصلين الظلمة والنور[٣١]، وذكر صاحب كتاب الملل والنحل[٣٢]، على أنهم طوائف موجودون قبل اليهود والنصارى، وكان قولهم بالشرائع على خلاف ما قالت الصابئة[٣٣]، وأما ﴿ وَٱلْمَجُوسَ ﴾ فكانت عبادتهم للنار حيث يوجد في بيوتهم نار وإن أول من وضع بناء للنار في بيته هو أفريدون[٣٤]، وهو بيت نار بطوس[٣٥] ، وله بيت آخر ببخاى[٣٦] وغيرها، ويعظم المجوس النار لاعتقادهم أنها جوهر شريف علوي، وهذا الجوهر هو الذي ينجيهم من نار يوم الحساب وهو عكس ما اعتقدوا[٣٧]، وأشهر ما قيل في ﴿ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ ﴾ هم من عبد الاصنام، وقيل أن القول فيهم أعم لاعتبار من أشرك لا فقط من عبد الاصنام، وإنما كل من جعل لله تعالى ندا عبده من غيره من كوكب أو شجر أو حجر وغيرها، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

﴾ أي: إن هذه الفرق والمسميات ستفترق يوم الحساب والذي أريد بالفصل وهو القضاء بين الخلق من أهل الايمان وغيرهم من الفرق الضالة ليظهر من كان على الحق ومن كان على الباطل، ليعذب أهل الكفر والضلال، ويجزي أهل الايمان برضاه وجنته، وقيل: أن الفصل يكون في الفرق الستة في أحوالهم وأمكنتهم، بل يكون جزائه للمؤمنين غير جزائه لليهود بما يستحق كل واحد منهم وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ وهذا تعليل منه للفصل الذي سيكون بينهم لأنه يعلم كل شيء، ومحيط ومراقب لكل شيء وشاهد على ما فعلوا واقترفوا فيجري جزائه الحق عليهم(٣٨).

المقارنة

أ- عند الامام الرازي:

- ذكر الاقسام الثلاثة من الطبقات الاصولية التي لا خالفها المسلم.
- ذكر أصحاب الديانات ونسبهم الى الانبياء.
- بين الحق والباطل منها وفصل الله تعالى بينهم يوم القيامة.

لم يذكر شيء من القراءات في هذه الآية.

ب- عند الامام الالوسي:

- كذلك ذكر الديانات ومدار ديانة كل فرق وانتماءاتها الدينية وما تعبد من الاله التي انتمت لها وما آلت هذه الديانات وتحديد مصيرها بعد الاسلام.
- بيان الحق والباطل منها، ومصيرها يوم لقاء الله تعالى.
- لم يذكر شيء من القراءات في هذه الآية.

ثانياً: الخضوع له وحده:

قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ (٣٩).

القراءات

أ- عند الامام الرازي:

- القراءة في كلمة ﴿ حَقَّ ﴾: فقال مرة قرئ بالضم ومرة قرئ حقا أي حق عليه العذاب حقا وقال في كلمة(٤٠).

﴿ مُّكۡرِمٍۚ ﴾: أنها تقرأ بفتح الراء وتعني الإكرام، ولم يذكر عمن نقل هذه القراءة(٤١).

ب- عند الامام الالوسي:

- فذكر القراءة في كلمة ﴿ حَقَّ ﴾ بضم الحاء و حقا أي حق عليه العذاب حقا، فجعله مصدر مؤكد لمضمون الجملة وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ.

- ونقل أيضا القراءة في كلمة مُكْرم فقال: قرأها ابن أبي عبلة بالفتح لحرف الراء وقال أنه مصدر ميمي فذكر ذلك في القاموس أي مما له إكرام، وقيل اسم مفعول بمعني المصدر، وقيل: هو جائز أن نتركه على صيغة أسم المفعول لانتشاره، اذن معناه يكون ليس له أحد يكرمه ويشفع له لينقذه من الإهانة.أما في كلمة ﴿ وَٱلدَّوَآبُّ ﴾ حيث قال قرأ الزهري(٤٢)، وابن وثاب(٤٣)، بأنهم خففوا حرف الباء، وعزى ابن جني(٤٤)، في كتاب المحتسب أن القراءة مختصة بالإمام الزهري، وعقب قائلاً : أني لا علم لي من الذي خففها فضعفه وقال: هو قليل من ناحية السماع والقياس، معللاً ذلك التقاء الساكنين على حده وكان عذره في ذلك أنه كره التضعيف.

المعنى العام

أ- عند الامام الرازي:

ذكر الامام الرازي (رحمه الله) في معنى قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ هذا بيان لما ذكر في الآيات التي سبقت هذه الآية، لأنه سبحانه يشير الى ما عملت الفرق، فيذكر الامام الرازي (رحمه الله) أسئلة في هذه الآية فيقول:

السؤال الأول: قال الامام الرازي (رحمه الله) ما الرؤية فجعل جوابه عن الرؤيا هي العلم.

السؤال الثاني: وفي السؤال الثاني: قال الامام الرازي ما السجود فأجاب عن هذا السجود أنه الانقياد و الطاعة والعبادة.

السؤال الثالث: هنا يقول الامام الرازي لو لم يكرر سبحانه: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ هنا لتوهم السامع أن كل الناس يسجدون حالهم حال الملائكة، فعند التكرار بين أن منهم يسجدون بإرادتهم، وأخرون لا يسجدون وهم الذين حق عليهم العذاب[٤٥]، فيكون المراد بالرؤية العلم والخطاب لكل من فعل ذلك، أما السجود فيعني أن كل شيء يدخل تحت قدرته وما اراد من هذه الاشياء جل ثناؤه، و السجود في أصله الطمأنينة والتذلل والخضوع له سبحانه وتكون عامة في كل شيء من أنسان وحيوان وجماد، وقوله سبحانه: ﴿ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ ﴾، ومعنى ذلك أن كل المذكور في الآية من شمس وقمر ...الخ هي قابلة لأمر الله تعالى غير ممتنعة البتة، فتكون طاعتها وانقيادها لله يشبه السجود، روي عن ابن عباس أنه قال: المعنى وكثير من الناس في الجنة وكثير حق عليه العذاب، ذكره ابن الأنباري [٤٦]، وقال أبو العالية[٤٧]: ما في السموات نجم ولا قمر ولا شمس إلا يقع ساجداً لله حين يغيب، ثم لا ينصرف حتى يؤذن له فيرجع من مطلعه، أما معنى قوله:﴿ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ اذا اعتبرناه منقطع عما قبله فيكون حاصله بأنه تقدير حيث نقول ولله يسجد من في السموات ومن في الأرض ويسجد له كثير من الناس فيعني السجود الاول الانقياد، والسجود الثاني يعني الطاعة والعبادة[٤٨]، فهنا ذكر المولى سبحانه هذه الاشياء لأنها مشتهرة، وقوله سبحانه: ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ومعناه أن كثير من الناس يسجد لله تعالى بإرادته طائعا له سبحانه لأنه يستحق العبادة والسجود وحده لا غيره، أما ﴿ وَكَثِيرٌ ﴾ ويعني أن منهم من لم يتصف بالسجود، وقيل: إنه يجوز أن يكون تخصيص الكثير على إرادة السجود العام، وقيل أن المقام هنا وهو التكثير إنه خص الكثير منهم لكونهم من الناس فيكون الناس هم المتقون الصالحون أكثر الساجدين سجود حقيقي ويعتبر هذا السجود هو للعقلاء، وقوله جل ذكره: ﴿ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ وكثير الثانية معطوفة على الاولى فحق عليه العذاب يكون معناها انه ثبت وتقرر في حقهم العذاب، كقولك عندي ألف وألف أي ألوف كثيرة، فتفيد كلمة كثير أن الذي حق فيهم العذاب هم الناس، وكذا وردَ هذا في خبر مسند في حق الشمس، فهذا سجود حقيقي، ومن ضرورته تركيب الحياة والعقل في هذا الساجد. قلت: الحديث المسند الذي أشار إليه خرجه مسلم[٤٩]، لان كثير منهم يسجد ويوحد الله تعالى وكثير منهم لا يسجد ولا يوحد الله تعالى، وهذا فيه ترهيب لكثير من الناس على ترك الطاعة، فحق على هذا الصنف العذاب والشقاء لان ذاته كانت مستعدة للشر، ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ وتعني انه ليس له أحد يقف معه ويشفع له فيكرمه ويخلصه من الاهانة والعذاب الذي أقحم نفسه فيه وهو لا يستطيع ان يخلصها منه، لأنه مستحق لهذا العذاب لتركه أمر الله تعالى، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ وهذا مما لا يخفى على الله تعالى في شيء بأنه سبحانه يفعل كل ما يريد وأنه يصح منه الهوان والاكرام يوم تقوم الساعة فيكون بيده وحده الثواب لمن اطاعه والعقاب لم خالفه[٥٠].

ب- عند الامام الالوسي:

ذكر الامام الالوسي (رحمه الله) في معنى قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ والمراد بالرؤيا أنهم عالم بكل شيء وهذا خطاب للخلق جميعا، أما السجود ففي أصله الطمأنينة والتذلل له جل ذكره وهو عام في كل المخلوقات في سماواته وأرضه جل جلاله. وقال تعالى:﴿ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ ﴾ هنا سبحانه أفرد هذه المسميات

بالذكر وهي الشمس والقمر والجبال والشجر والدواب والسبب في ذلك والله اعلم لأنها مشهورة ظاهرة للعيان، وكانت أقوام تعبد هذه المسميات لذلك خصها سبحانه بالذكر من دون غيرها، وقال تعالى:﴿ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ أي: إن كثير من هؤلاء الناس لا يسجد لله سبحانه، وقيل: لربما يكون ذكر كلمة كثير تدل على السجود، وربما يكون كثير من الناس هم الفضلاء، وقال تعالى: ﴿ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ وهنا يبين سبحانه أن الكثير من الناس هم من يعذب، أو كما حق لكثير من الناس الثواب حق لهم كثير من العقاب فجعلوه مصدر مؤكد لما في الجملة من تأكيد بعدم طاعته والتزام أوامره يدخله نارا تلظى بسبب ما اقترف فيكون مهين لنفسه بالعذاب غير مكرم لها بالثواب الذي ادخره سبحانه لعباده يوم المعاد، وقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ أي: هو قادر على فعل كل شيء من الاكرام للمؤمنين والإهانة للكافرين، فنحن عباده وتحت قدرته وعظمته فيفعل بنا ما يريد ويشاء سبحانه(٥١).

المقارنة

أ- عند الامام الرازي:

- ذكر معنى الآية على شكل مسائل، وما قال فيها اهل العلم وناقش هذه المسائل.
- ذكر القراءات الواردة في الآية، ولم يذكر عمن وردت هذه القراءات.

ب- عند الامام الالوسي:

- ذكر معنى الآية بشكل عام متطرقا الى بعض الفرق التي تعبد الاشياء من دون الله تعالى.
- ذكر القراءات الواردة في الآية، وقد تطرق الى ذكر عمن وردت هذه القراءات.

الخاتمة

الحمد لله جلت قدرته على ما أعانني ووفق, وسهل ويسر, حمداً طيباً مباركاً فيه, والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد...لا خفاء ما لهذا الموضوع من أهمية في معرفة مناهج المفسرين وطرائقهم في التأليف والتصنيف كل حسب طريقته ومنهجه، فبالمقارنة يظهر كل تفسير بثوبه الذي امتاز به، فضلاً عن معرفة ما بذله العلماء في خدمة الكتاب العزيز، وكيفية تفانيهم في خدمته، ولم أجد أحداً قد سبق ودرس منهج مقارن بين التفسيرين. وبعد رحلتي مع هذين التفسيرين من خلال سورة الحج، وجدنا أن هناك تطوراً كبيراً في التفسير من خلال المنهج والطريقة والاسلوب في العرض، فنجد هناك اختلافاً كبيراً بين مناهج المفسرين سابقاً وحديثاً واختلافاً في الاستدلال بالأدلة وذكرها ومناقشتها؛ ومن ذلك نجد أن هذا القرآن صالح لكل زمان ومكان ومن أهم النتائج :

إن طريقة كل من الإمام الرازي والامام الالوسي في التفسير طريقة جامعة، اتبعا فيها منهجاً متعدد ،كالاعتماد على اللغة والنحو، والبلاغة، وغيرها، أما الأمام الرازي والامام الالوسي الأثر البين، والبصمة الواضحة في المجال العلمي، وفي علم التفسير على وجه الخصوص، فقد دأبا جاهدين في ايضاح كلام الله عز وجل.

المصادر والمراجع

١. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الحضرمي الشافعي (٨٧٠ – ٩٤٧ هـ)، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، الناشر: دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي المتوفى: ٤٥٨هـ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٣. الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفى ٤٠١ هـ، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٤. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨ هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤هـ.

٥. موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

٦. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

٧. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير; أبو عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الراز ي الملقب ففخر الدين الراز ي خطيب الري (المتوفى; ٦٠٦هـ) الناشر; دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة; الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي ت١٢٧٠هـ، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

٩. أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، أحمد بن يوسف بن أحمد بن سنان الدمشقي المعروف بالقرماني، ت ١٠١٩ هـ –١٦١٠ م، دراسة وتحقيق: فهمي سعد – أحمد حطيط، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

١٠. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة دمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

١١. كتاب الروح – آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية المتوفى: ٧٥١ هـ، حققه: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: كمال بن محمد قالمي، عدد المجلدات: ٢، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر.

١٢. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٣. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان: ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان البرمكي الأربلي، تح : احسان عباس، الطبعة: الاولى، دار صادر، بيروت، ١٩٧١ م.

١٤. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر ت ١٤٢٤ هـ بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ– ٢٠٠٨م.

١٥. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان، القاهرة، مصر.

١٦. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى : ٧٤٨هـ، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

١٨. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٩. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

٢٠. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨ هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤هـ.

---

(١) سورة الحج: ١٤.

(٢) ينظر: المعجم الكبير، ٢٠١/٦، الحديث صحيح لغيره.

(٣) إن الامام الرازي (رحمه الله) كان في بداية أمره على مذهب المعتزلة يؤيدهم إلا أنه غير مذهبه الى المذهب الأشعري، فالذي يقصده بأصحابنا هم اصحاب المذهب الأشعري، حيث له شعار أوى الأشعري، واعتزال المعتزلي، ينظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، ٦٥٤/٢.

(٤) تفسير الرازي، ج٢٣ – ص٢١٠.

(٥) روح المعاني للآلوسي، ١٢٠/٩.

(٦) سورة الحج: ١٥ – ١٦.

(٧) سورة الملك: الآية ٨.

(٨) أبو بكر محمد بن أحمد الصدفي الإشبيلي المعروف بابن الصابُوني الشاعر (المتوفى: ٦٣٤هـ)، الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، إهداء: سيف بن أحمد الغرير، الناشر: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١، ص١٩.

(٩) قبيلة أسد بن خزيمة من القبائل الحربية، التي سجل لها التاريخ كثيرا من الحروب والغزوات في الجاهلية والإسلام، فقد حاربوا في الجاهلية طيء، عبس، وغسّان، ومن أيامهم خوّ، يوم النسار، ويوم حجر، أما تاريخهم في الإسلام، فيبدأ بقدوم وفدهم الى النبي (صلى الله عليه وسلم) سنة ٩ هـ، وهو مؤلف من عشرة رهط، ومن أشهر أيامهم في حروب الردة يوم بزاخة، قاتلوا في وقعة القادسية سنة ١٤ هـ ، وقاتلوا مع عبيد الله بن زياد سنة ٦١ هـ الحسين بن علي بن أبي طالب، أمر الخليفة المستنجد بالله، بإهلاك بني أسد أهل الحلة المزيدية لما ظهر من فسادهم، وكانوا يعبدون عطارد، ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٢٢/١.

(١٠) قبيلة بنو غطفان بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، بطن عظيم، متسع، كثير الشعوب، والأفخاذ، كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى، ثم افترقوا في الفتوحات الاسلامية، وتنقسم الى ثلاثة أفخاذ: أشجع، عبس، وذبيان، ولهم ديار، وجبال، وأودية، ومياه، وأيام عرفوا بها، اما تاريخهم، فقد حاربهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) في غزوة الخندق، وكانوا ألوفا، وارتدوا بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الإسلام، فحاربهم أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، فبعث إليهم خالد بن الوليد، فقتلهم أشر قتلة، ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ٨٨٨/٣.

(١١) سورة الانعام: الآية ٣٥.

(١٢) تفسير الرازي، ج٢٣ – ص٢١١.

[١٣] سورة محمد: الآية ١٧.

[١٤] تفسير الرازي، ج٢٣ – ص٢١١-٢١٢.

[١٥] روح المعاني، للألوسي، ج٩ – ص١٢١.

[١٦] روح المعاني، للألوسي، ج٩ – ص١٢٢.

[١٧] المصدر السابق، ج٩ – ص١٢٣.

[١٨] سورة الحج: ١٧.

[١٩] السنن الكبرى، ج٦ – ص٣٣٣.

[٢٠] الغريبين في القرآن والحديث، ج٦ – ص١٩٤٧.

[٢١] معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢ – ص١٢٦٠.

[٢٢] ينظر: تفسير الالوسي، ج٩ – ص١٢٣.

[٢٣] ينظر: الملل والنحل، ج٢ – ص٣٨.

[٢٤] تفسير الالوسي، ج٩ – ص١٢٣.

[٢٥] المصدر السابق،ج٩ – ص١٢٤.

[٢٦] تفسير الرازي، ج٢٣ – ص٢١٢.

[٢٧] كتاب الروح، ص١٠١.

[٢٨] تفسير الرازي، ج٩ – ص١٢٤.

[٢٩] الملل والنحل، ج١- ص١١.

[٣٠] روح المعاني الالوسي، ج٩ – ص١٢٢.

[٣١] روح المعاني، للآلوسي، ج٩ – ص١٢٣.

[٣٢] محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح الشهرستاني: من فلاسفة الإسلام، كانت ولادته عام ٤٧٩هـ في شهرستان (بين نيسابور وخوارزم) وانتقل إلى بغداد سنة ٥١٠ هـ، كان إماما في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة، وكان يلقب بالأفضل، فأقام ٣سنين فيها، وعاد إلى بلده ، وتوفي بها عام ٥٤٨ هـ، ينظر: الاعلام للزركلي، ٢١٥/٦.

[٣٣] الملل والنحل، للشهرستاني، ج١- ص٧٦.

[٣٤] هو أفريدون بن أثغيان، وهو من ولد جم شيد، وقد زعم بعض نسابة الفرس أن نوحا هو أفريدون، وزعم بعضهم أن أفريدون هو ذو القرنين، وأما باقي نسابة الفرس فإنهم ينسبون أفريدون إلى جم شيد الملك، ويقال لأحدهم أثغيان صاحب البقر الحمر، أو البقر البلق، وهو أول من ذلل الفيلة، وامتطاها، ونتج البغال، واتخذ الإوز، والحمام، وعمل الترياق، ورد المظالم، وأمر الناس بعبادة الله، والإنصاف، والإحسان، وقيل: إنه أول من سمي الصوفي، وهو أول من نظر في علم الطب، وكان ملكه خمسمائة سنة، ينظر: الكامل في التاريخ، ٧٧/١.

[٣٥] طوس: مدينة مشهورة ببلاد خراسان ذات قرى وبساتين، وفي جبالها معدن الفيروزج، قال بعضهم قد ألان الله (تعالى) لأهل طوس الحجر كما ألان لداود عليه السلام الحديد، ينحتون منه القدور والآلات وغيرها، وبها قبر هارون الرشيد أمير المؤمنين، ينظر: أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، ٤١٢/٣.

[٣٦] بخارى: مدينة كبيرة عامرة من بلاد ما وراء النهر، ومقر ملك الشرق، وهي مكان رطب ذات فواكه ومياه جارية، أهلها رماة وغزاة، ترتفع منها البسط والمصلّيات، ومساحة بخارى اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا، يحيط بها سور، وبها قلعة ورباطات، وفي داخل هذا السور قرى، ينظر: معجم البلدان، ٣٥٣/١.

[٣٧] روح المعاني، للآلوسي، ج٩ – ص١٢٤

[٣٨] المصدر السابق، ج٩ – ص١٢٤.

[٣٩] سورة الحج: ١٨.

[٤٠] تفسير الرازي، ١٠٤/١١.

[٤١] تفسير الرازي، ١٠٤/١١.

[٤٢] محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام العلم، حافظ زمانه، يكنى: أبو بكر، القرشي، المشهور بالزهري، المدني، نزيل الشام، ولد سنة ٥٠هـ، وقيل: ٥١هـ، إمام من أئمة الحديث، من صغار التابعين، انتهت إليه رئاسة الحديث، إنه شيخ مالك والليث وابن أبي ذئب والسفيانين وغيرهم من أئمة أتباع التابعين، ويكنى: أبو بكر، (توفى لسبع خلت من رمضان ١٢٤هـ)، ينظر: وفيات الاعيان،١٧٧/٤.

[٤٣] يحيى بن وثاب الأسدي بالولاء، الكوفي: إمام أهل الكوفة في القرآن، لم يعرف تاريخ ولادته، تابعي ثقة، قليل الحديث، من أكابر القراء، توفى ١٠٣هـ، في الكوفة، ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ١٧٦/٣.

[٤٤] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، المشهور بابن جني، لم يعرف تاريخ ولادته، وكان أبوه مملوكا روميا، لازم ابن جني أبا علي الفارسي حتى صار إماما في العربية، وله فيها مصنفات في النحو والعروض والقوافي، توفى ٣٩٢هـ، ينظر: قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر،٢٧٨/٣.

[٤٥] ينظر: تفسير الرازي، ١٠٥/١١.

[٤٦] هو محمد بن القاسم بن بشار، أبو بكر، المشهور بابن الأنباري، إمام مقرئ، ولغوي متقن، من مؤلفاته: الزاهر في اللغة، وغريب الحديث، وعجائب علوم القرآن وغيرها، توفي سنة ٣٢٨ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء :١٥/ ٢٧٤، شذرات الذهب :٢/ ٣١٥.

[٤٧] هو الفقيه المقرئ رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي البصري قرأ القرآن على أبي وغيره ،توفي سنة٠ ٩. ينظر: تذكرة الحفاظ ٦١/١.

[٤٨] تفسير الرازي، ج٢٣ – ص٢١٣.

[٤٩] و عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماً: أتدرون أين تذهب هذه الشمس ،قالوا :الله ورسوله أعلم، قال:" إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت..." الحديث، أخرجه مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ،حديث رقم١٥٩ ،١٣٨/١.

[٥٠] تفسير الرازي، ج٢٣ – ص٢١٤.

[٥١] تفسير الالوسي، ج٩ – ص١٢٤– ١٢٦.